Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالنظر إلى باقي العلامات في اللغة.

وإذا نظرنا إلى الأفكار من منظور العلامات، فسنجد أن كل علامة تتكون:

- من صورة سمعية، هي الدال.
- ومن مفهوم تشترك معه، هو المدلول[20].

ولقد يدلّ هذا أن الفكر ليس شيئاً خارجاً عن اللغة، وإنما هو جزء منها ولا ينفصل عنها. كما يدل أيضاً أن اللغة في قولها للعالم، لا تنقل العالم، ولكنها تنقل عنه ما نفكر فيه. وهي بهذا المعنى تنوب عنه في قول نفسه. ولذا كانت بديله: فهي تعيد تشكيله وفق نظامها الخاص، وتقوم بتشكيله عبر علاقات علاماتها ضمن النظام. وإنها بكل هذا لتخبر عنه، فتحيله فكرة وتقوله كلمة. ومن هنا نجد سوسير قد قال عن العلامة إنها: «لا توحد بين اسم وشيء، ولكن بين مفهوم وصورة سمعية»[21].

وهكذا يبدو أن الفكر لا يظهر واضحاً في بيانه، كما لا يظهر جلياً في دلالته إلاّ بوضع علامة تدلّ عليه، أي عندما يصبح علامة ضمن نظام. وإن اللغة إذ تعطيه شكلاً علامياً منظماً تمكنه من ظهوره وتجعله قابلاً للانتقال.

ويكسبه هذا الأمر خصوصية النظام اللغوي نفسه، فتصير وحداته هي ذات وحداتها: أفعالاً، وأسماء، وصفات. كما تصير أنساقه هي ذات أنساقها. ولذا يبدو، في تعبير الإنسان عنه، منظماً ومعمارياً.

وإننا لنستطيع، من مناقشتنا لهذا الأمر، أن نقف على بدهيات ثلاث لنؤكّدها: